Ego strength And It's Relations to Self-Harm among A sample of adolescents Juvenile delinquent and non-delinquent in Homs city

Dr. Lina Ibrahim Batikh*
Dr. Rania Mohamed Hilal**

(Received 29 / 12 / 2019. Accepted 14 / 6 / 2020)

□ ABSTRACT □

This study aimed at identifying the relationship between Ego strength and Self-Harm, In addition to and detect differences in both Ego strength and Self-Harm in the light of residence variable (Central Prison - Juvenile Rehabilitation Service - Residence with the family)
in a sample of adolescents consisted of (88) juveniles aged between (15-17) years, including (42) juvenile delinquents and (45) juvenile non-delinquents of Al-Farabi high school students in Homs city They were randomly selected. To achieve the objectives of this study
To achieve the objectives of the study, the Bar One ego strength scale (Bar On, 1950), Kafafi Arabization (1982), and the self-harm questionnaire were used
The results of the study showed that the prevalence of self-harm was higher among juveniles in the central prison by (27.7%), followed by juvenile rehabilitation services (25.92%), followed by juveniles living with parents (23.80%). The results also showed a negative correlation statistically significant between the degrees of self-harm and the degrees of Ego strength, There were no differences in the mean scores on the Ego strength scale and its dimensions among the study sample
and also the results revealed that there were significant differences in the average degrees of self-harm in the light of residence variable in favor of juveniles in the interest of rehabilitation of juvenile delinquents.

Key words: Ego strength, Self-Harm

*Assistant Professor - Department of Psychology, Faculty of Education - Al-Baath University - Homs - Syria
**Associate Professor - Department of Psychology - College of Education - Al-Baath University - Homs - Syria

قوة الأنا وعلاقتها بإيذاء الذات لدى عينة من الأحداث المراهقين الجانحين وغير الجانحين في مدينة حمص

د. لينا ابراهيم بطيخ*

د. رانيا محمد هلال**

(تاريخ الإيداع 29 / 12 / 2019. قبل للنشر في 14 / 6 / 2020)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة إلى التعرف على نسبة انتشار إيذاء الذات لدى أفراد عينة البحث، والتعرف على طبيعة العلاقة بين إيذاء الذات وقوة الأنا، بالإضافة إلى تعرف الفروق في قوة الأنا وإيذاء الذات تبعاً لمتغير الإقامة (السجن المركزي- مصلحة تأهيل الأحداث- إقامة مع الأسرة)، لدى عينة تكونت من (87)حدث تراوحت أعمارهم بين (15-17) عاماً منهم (45) حدث جانح و(42)حدث غير جانح من طلاب ثانوية الفارابي في مدينة حمص تم اختيارهم بطريقة عشوائية. تم استخدام مقياس قوة الأنا لبارون تعريب كفافي (1982) ، واستبيان إيذاء الذات إعداد الباحثتين

أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة انتشار إيذاء الذات أعلى لدى أحداث السجن المركزي بنسبة (27.7 %).

كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات إيذاء الذات ودرجات قوة الأنا، وعدم وجود فروق في متوسط الدرجات على مقياس قوة الأنا وأبعاده لدى أفراد عينة الدراسة ، ووجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات ايذاء الذات لصالح الاحداث في مصلحة تأهيل الاحداث الجانحين.

الكلمات المفتاحية: قوة الأنا ، إيذاء الذات

* **مدرس – قسم علم النفس كلية التربية – جامعة البعث- حمص- سورية**

** **أستاذ مساعد – قسم علم النفس- كلية التربية- جامعة البعث- حمص- سورية**

مقدمة:

تعتبر قوة الأنا سمة هامة من سمات الشخصية لما تلعبه من دور فعال ومؤثر في تطور النمو النفسي والاجتماعي للفرد وفي تشكيل الشخصية الإنسانية بشكل عام؛ وأي خلل في وظيفة الأنا يمكن أن يسبب خلل في بناء الشخصية ويؤثر سلباً على الأداء العام للشخصية، إذ يعتبر الأنا المنظم الأساسي لمكونات الجهاز النفسي حيث يعمل على التوفيق بين مطالب الهو الذي يمثل الجانب الغريزي والدوافع الفطرية والأنا الأعلى الذي يمثل المثل والأخلاق، لذلك يتخذ الأنا مبدأ الواقع مسلمة يجب اتباع قوانينها وأي انحراف في تطبيقها يؤدي إلى الاضطراب؛ فيستعمل الأنا ما لديه من آليات دفاعية مناسبة تستطيع رد الاستقرار والتوازن النفسي للفرد، وبالتالي عدم قدرة الأنا على تحقيق التوازن بين الصراعات التي تنشأ بين هذه الأقطاب المتنافرة يسبب الاضطراب. فتقوية الأنا تساعد الشخص في السيطرة على البيئة وتمكنه من معالجة الضغوط البيئية بطرق إيجابية وفعالة بعيداً عن القلق والتوتر(**Deri,1990, P:5**).وتلعب العوامل الداخلية دوراً هاما في ارتفاع قوة الأنا وانخفاضها فقد أظهرت دراسات كاتل حول تطور السمات مصدرية التركيب انخفاض واضح في قوة الأنا لدى الذكور في مرحلة المراهقة وهي الفترة التي يظهر خلالها الفرد عادة درجة كبيرة من الاضطراب الداخلي (**عبد الرحمن ،1998،ص: 512**) وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة العبور الحرج من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد وهي مرحلة صعبة يواجه فيها الفرد تحديات كثيرة فهو يحاول التحرر من دور الطفولة والانفصال عن أسرته ويتخذ قراراته بنفسه إلا أنه لا يكون مستعد بعد لتحمل مسؤولية الشخص الراشد مما يعرضه لكثير من الإحباطات والصراعات الشخصية والعائلية التي قد تقوده إلى الجنوح كتعبير عن صعوبة هذه المرحلة من الحياة ، كما أن حياة المراهق في هذه المرحلة سواء كان جانح أو غير جانح غير ثابتة نسبيا على اعتبار أن هذه المرحلة هي مرحلة يسعى من خلالها المراهق إلى بناء شخصيته التي سينتقل بها إلى حياة الراشد فإما أن ينتقل إلى هذه المرحلة بشخصية ناضجة وسوية أو بشخصية مضطربة تعاني الكثير من المشكلات ومنها الجنوح، فالضغوط المتولدة عن التحولات الجسمية والاندفاعات الجنسية والمتطلبات النفسية والاجتماعية التي تقود سلوك الفرد وفق معيار اجتماعي محدد يفرض عليه القدرة والإمكانية المعرفية والاستراتيجية الفعالة من أجل التوافق والتكيف، فإذا كان المراهق يتمتع بأنا قوي تمكن من تحمل هذه الضغوط والإحباطات و تأجيل الإشباع وأن يعدل الدوافع الأنانية حين الضرورة وأن يقضي على الصراعات الداخلية والمشكلات الانفعالية قبل أن تؤدي إلى العصاب (**عبد الحميد، كفافي، 1990**)، أما إذا كان الأنا ضعيف وغير ناضج فإنه يتخاذل أمام تعارض هذه القوى فيقع تحت سيطرة الهو ويخضع للضغوط، وقد يدفعه ذلك للجنوح من خلال قيامه بسلوكيات جانحة لإشباع الرغبات الجنسية، وقد يلجأ إلى تحطيم العوائق والقيود ويصبح سلوكه منحرف، وقد يأخذ شكلاً من أشكال العدائية وقد تكون هذه العدائية موجهة نحو الذات تنعكس على شكل مظاهر نفسية وسلوكية مختلفة كإلحاق الأذى بالذات، وإيذاء الذات هو سلوك يستهدف إيذاء النفس لتتخلص من مشاعر الألم العاطفي والنفسي التي يعاني منها الفرد(**Selkman,2002,p:36**). وقد يكون لأسباب أخرى منها الاستمتاع والتلذذ بالألم ليشعر المؤذي لنفسه أن ألمه خارجي وليس داخلي، كما تهدف إلى التعبير عن المشاعر السلبية كمشاعر الغضب(**Klonsky,2007, p:228**). وينتشر إيذاء الذات في المراهقة حيث يبدأ في المراهقة المبكرة ويستمر حتى الشباب إذا لم يتم اكتشافه ففي مراجعة منظمة لـ 128 دراسة تضمنت عيناتها 513,188 مراهقا وجدت أن 13,2% من المراهقين ذكروا أنهم قاموا بإيذاء ذواتهم في مرحلة معينة من حياتهم، وانتشار إيذاء الذات في المراهقة يعود لعدة أسباب تتضمن تأكيد الاستقلالية والهوية وتغيرات المزاج والظروف الاقتصادية والاجتماعية – العولمة –

التغيرات الثقافية هذه الظروف قد تنمي سلوك إيذاء الذات المتعمد لدى المراهقين الضعفاء الغير قادرين على تحمل الضغوط حيث يتخذون من أجسادهم وسيلة للتخفيف من الضغط ويرون أنه لا يوجد أي طريق آخر للتعبير عن حاجاتهم الجسدية والعاطفية والاجتماعية (**Dennis , et al ,2012, p:31-32**) و إيذاء الذات المتكرر لدى المراهقين هو سلوك شائع ومرتبط مع الأمراض النفسية، و يتضمن خطر الانتحار. (**Jans,etal,2012,P:30**)حيث أشارت دراسة نيتكوسي وبيرمان (**Nitkowski and Peterman, 2010**) وجود علاقة بين ايذاء الذات لدى المراهقين واضطرابات المزاج واضطرابات الشخصية الحدية واضطرابات تعاطي المخدرات.

مما سبق جاءت الدراسة الحالية لدراسة العلاقة بين قوة الأنا وإيذاء الذات لدى عينة من المراهقين الجانحين وغير الجانحين في مدينة حمص.

مشكلة البحث:

الأزمات التي تلقي بظلالها على المجتمع تخلف الكثير من الآثار السلبية على كافة الفئات ومن هذه الآثار والانعكاسات مشكلة الجنوح التي تعتبر من المشكلات التي تزداد تفاقما، وقد يكون ذلك بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرعاية والإشراف الدقيق لأبنائهم، وينظر علماء الاجتماع إلى الجانحين على أنهم ضحايا لظروف أحاطت بهم ومنهم نتاج تربية خاطئة أو أسر مفككة أو أصدقاء السوء أو بيئة غير آمنة يسودها الاضطراب الاجتماعي أو الانخفاض الواضح لمستوى معيشة أسرهم مما يدفعهم إلى السلوكيات الجانحة، كما وقد تسبب خبرات الإهمال والإساءة والضغوط التي يعيشها الجانحون في مراكز الإصلاح أو خارجها الأذى لمفهومهم لذواتهم وإحساسهم بكيانهم، وينعكس هذا الأذى على شكل مظاهر نفسية وسلوكية مختلفة كإلحاق الأذى بالنفس بهدف لفت الانتباه أو اعتماد هذا السلوك كوسيلة للتكيف (**Kenning, etal, 2010,p:276**). وكثير من المؤذين لأنفسهم يمارسون عملية إيذاء الذات بطريقة سرية حيث يختارون مناطق من الجسم لا يمكن رؤيتها وملاحظتها تجنباً للشعور بالخزي والخجل مما يجعل من الصعوبة النبؤ بظاهرة إيذاء الذات والتعرف عليها في مراكز الأحداث.

(Dear et al, 2001,P:49)

والذي دفع الباحثتان للبحث في مشكلة إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين ملاحظتهما من خلال زياراتهما المتكررة إلى مراكز الأحداث والسجن المركزي في مدينة حمص من خلال إشرافهما على مشاريع التخرج والتدريب الميداني في الإرشاد النفسي وجود آثار أذى للذات على أجساد الجانحين كآثار تشطيب اليدين والحرق بالسجائر لبعض المناطق في الجسم كاليدين والرجلين والصدر وخدش الوجه بالأظافر ...الخ وكانوا يحاولون إخفاء هذه الآثار وعندما شعروا بملاحظتنا لها هذا سبب لهم التوتر والضيق ومن خلال مراجعة الباحثتين لأدبيات البحث وجدتا العديد من الدراسات التي تناولت إيذاء الذات مع العديد من المتغيرات كدراسة كلونسكي في أمريكا (**Klonsky,2008**)على عينة مكونة من 39 شخص لهم تاريخ من قطع الجلد وغير ذلك من السلوكيات الضارة بالذات وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن سلوك إيذاء الذات له علاقة بالتنفيس الانفعالي – الغضب– العقاب الجسدي– الحزن ، ودراسة الشواشرة والمومني (2013) في الأردن التي أظهرت أن المؤذين لأنفسهم في مراكز الإصلاح لديهم مستوى مرتفع من التفكير اللاعقلاني ودراسة كومار وبيب وستيرا(**Kumar, Pepe and Steer,2004**)على عينة من المراهقين الذكور والاناث المضطربين نفسياً حيث أشارت النتائج أن المراهقين الذكور والإناث يؤذون أنفسهم للأسباب النفسية والاجتماعية ذاتها وأن الاكتئاب يرتبط ارتباطا وثيقا بشدة وعدد مرات إيذاء الذات. وفي دراسة لكروش ورايت

(**Crouch and Wright,2004**) لست حالات إكلينيكية من المراهقين الذين كان لديهم تاريخ من إيذاء الذات في بريطانيا توصلت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين يؤذون أنفسهم رغبة في تقليد الآخرين. وفي دراسة سميث وكامنسكي **Smithe and Kaminski,2010** على عينة من السجناء عددهم 189 في جنوب ولاة كارولينا من المؤذين لأنفسهم حيث أشارت النتائج إلى أن 37% من سلوك إيذاء الذات لدى النزلاء يحدث عندما يتعرض النزلاء إلى عقوبات السجن. من خلال هذا الاطلاع على الدراسات السابقة وجدنا قلة في الدراسات العربية التي تناولت إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين كما لم تجد الباحثتان دراسات تناولت قوة الأنا و إيذاء الذات. مما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال التالي: ما علاقة قوة الأنا بإيذاء الذات لدى عينة الأحداث المراهقين الجانحين وغير الجانحين في مدينة حمص.

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث: تأتي أهمية الدراسة ممايلي: – تبين من خلال مراجعة أدبيات البحث أن متغيري قوة الأنا وإيذاء الذات لم يدرسا معاً مما قد يعطي للبحث الحالي أهمية لتسليطه الضوء على هذين المتغيرين لدى المراهقين الأحداث

– أهمية تناول ظاهرة إيذاء الذات لدى المراهقين لما لها من آثار سلبية على شخصية المراهق سواء كان جانح أو غير جانح والمحيطين به

– ضرورة دراسة مشاكل الجانحين فهم فئة من المجتمع انحرفت في مرحلة مبكرة وتشكل خطر يهدد كيانه بالتفكك وتعرض حياة أفراده وسلامتهم للخطر إن لم تحظ بالاهتمام المناسب

– قد توفر نتائج الدراسة الحالية للعاملين في مجال الرعاية النفسية للجانحين تصوراً عن بعض مشاكلهم وشخصياتهم

– قد تلفت نظر العاملين في مجال توعية الأهل إلى ضرورة اعتماد أساليب تربوية تفيد في رفع قوة الأنا لدى الأبناء منذ الصغر مما قد يجنبهم الكثير من الاضطرابات النفسية والانحراف

– قد تفيد نتائج هذا البحث المهتمين في مجال البحث العلمي لإجراء المزيد من الأبحاث في تتناول قضايا الجانحين ومشاكلهم

أهداف البحث : تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى: –نسبة انتشار إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

– العلاقة بين متوسط الدّرجات على استبيان إيذاء الذات ومتوسط الدّرجات على مقياس قوة الأنا لدى أفراد عيّنة الدراسة.

– الفروق في متوسط الدرجات على مقياس قوة الأنا لدى أفراد عينة الدراسة ترجع لمتغير الإقامة، (السجن المركزي، مصلحة تأهيل الأحداث، مع الأسرة).

– الفروق في متوسط الدرجات على استبيان إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة ترجع لمتغير الإقامة، (السجن المركزي، مصلحة تأهيل الأحداث، مع الأسرة).

حدود البحث:

الحدود البشرية: عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين في مدينة حمص ممن تتراوح أعماهم بين 15–17 سنة

الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفترة الواقعة بين 7–10–2018 لغاية 15–12–2018.

الحدود المكانية: السجن المركزي– مصلحة الأحداث –مدرسة الفارابي في حمص.

الحدود الموضوعية: تتحدد بالأدوات المستخدمة في هذه الدراسة متمثلة بمقياس قوة الأنا لبارون تعريب كفافي– استبيان إيذاء الذات إعداد الباحثتان.

تعريف المصطلحات: قوة الأنا: هو قوة الطاقة النفسية للأنا وهي التي تحدد مدى تحمله للظروف غير المواتية وبحسب قوة الأنا تكون مقاومته للانهيار أمام الظروف**(حفني، 1996،ص: 258)**.

وتعرفها الباحثتان إجرائياً: بأنها قدرة الفرد على مواجهة المشكلات والتكيف مع ضغوط الحياة والتي سيتم تحديدها من خلال الدرجة التي سيحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس قوة الأنا المستخدم في الدراسة الحالية .

إيذاء الذات: تعرف منظمة الصحة العالمية إيذاء الذات بأنه سلوك نتائجه غير قاتلة يقوم بموجبه الفرد بسلوك غير اعتيادي وبدون اعتراض أو تدخل من الأخرين يؤدي إلى إيذاء ذاته أو يقوم بابتلاع مادة بشكل متعمد وبكمية تتجاوز الحد الموصوف **(McDougall, Armstrong& Train or,2010,p:2)** .

وتعرفه الباحثتان إجرائياً: بأنه قيام المراهق الجانح وغير الجانح بتشطيب جسده أو تجريحه باستخدام آلة حادة أو الحرق أو باستخدام الأظافر أو تناول مواد ضارة والذي يتحدد من خلال الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على استبيان إيذاء الذات المستخدم في الدراسة الحالية.

الحدث: في اللغة هو مفرد أحداث وهو حديث السن أو صغير السن وتشمل كلمة الحدث مرحلة العمر ما بين سن الطفولة حتى البلوغ وما قبل النضج واكتمال النمو والادراك وقد وردت تسميات مختلفة في قوانين الأحداث في الدول العربية حيث استخدم بعضهم تسمية حدث والبعض الآخر استخدم تسمية القاصر أو الطفل الصغير.

(الصاحي، 2005، ص:118)

الحدث الجانح: هو الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد ويقدم على ارتكاب فعل يعتبره القانون جريمة كالسرقة أو القتل أو الإيذاء أو الاغتصاب أو أي فعل آخر يعاقب عليه القانون لمساسه بسلامة المجتمع وأمنه مما يعتبر انحرافاً حاداً.**(شحاتة وآخرون، 2003، ص: 207)**.

وبما أننا نتناول ظاهرة جنوح الأحداث في سوريا لابد من تعريف جنوح الأحداث كما تناوله القانون السوري من الناحية القانونية: حيث عرفت المادة الأولى من قانون الأحداث؛ الحدث بأنه كل ذكر أو أنثى لم يتم الثامنة عشرة من عمره ؛ ولكن إذا نظر إلى مسؤولية الإنسان الجزائية فيمكن أن يعرف الحدث بأنه الصغير الذي بلغ السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد الجزائي فقد حددت المادة الثانية من قانون الأحداث السوري رقم 18 لسنة 1974 المعدلة بالقانون رقم 52 لسنة 2003 القصر بإتمام العاشرة وعدم تجاوز الثامنة عشرة من العمر أي أنها استبعدت من دائرة القانون الجزائي الحدث الذي لم يتم العاشرة من عمره لانتقاء التمييز لديه حسب تقدير المشرع. **(الحنيص ،2018، ص: 5)**.

المراهقة: هي لغة الاقتراب من الحلم أما من الناحية النفسية فهي تعني التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي وهي تختلف عن البلوغ الذي يعني فقط التدرج نحو النضج الجنسي. **(عليان، 2004، ص:7)**

قوة الأنا: يشيرعلماء النفس إلى أننا نأتي إلى العالم الواقعي بعد الولادة ونحن غير قادرين على تمييز أنفسنا أو الاستقلال عن أمهاتنا وبالتالي نولد بدون الأنا ثم تنمو الأنا وتتطور من خلال الخبرات التربوية التي يتعرض لها الفرد من الطفولة إلى الرشد. **(مرسي، 1997 ،ص: 114)** ويعتبر الأنا مكون هام في شخصية الفرد لأنه يعتبر المنظم بين مكونات الجهاز النفسي التي افترضها فرويد وهذه المكونات هي: **الهو:** وهو الجزء الخام من الشخصية الجزء

غير المرتب وهو مستودع الغرائز والدوافع الفطرية يعمل وفق مبدأ اللذة يسعى لإشباع رغباته بأي صورة لا يخضع لأي قواعد يبحث فقط عن شهواته. **الأنا:** منظومة متماسكة من العمليات العقلية التي تنمو عن طاقة الهو بفضل التأثير التدريجي للعالم الخارجي بواسطة عمليات الادراك والشعور ويجد طريقه إلى الشعور وهو غير مستقل عن الهو ويكرس وظيفته للاتصال بالواقع من أجل إشباع حاجات الهو بشكل موضوعي دون تحطيمه ويعمل الأنا وفقا لمبدأ الواقع فهو يمتلك القدرة على تأجيل إشباع مطالب الهو حتى يتوافر الموضوع المناسب الذي يسمح بالإشباع دون آثار مؤلمة، **الأنا الأعلى:** وهو ممثل المجتمع في الشخصية والذي يحتوي على المعايير والمستويات الأخلاقية والاجتماعية في ثقافة المجتمع ويعمل الأنا الأعلى وفقاً لمبدأ الأخلاقية وهو الدستور الذي يضم معايير المجتمع وقيمه فيما يتعلق بالصواب والخطأ وهو مكافئ للضمير.**(كفافي،النيال، سالم، 2010، ص:58؛أسعد 2002، ص:91)** وبالرغم من أن لكل جزء منها وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه التي يعمل وفقها إلا أنها جميعا تتفاعل معاً تفاعلاً وثيقاً بحيث يستحيل فصل تأثير كل منها عن الأخر و الأنا هو المتكفل بالدفاع عن الشخصية وحل الصراع بين مطالب الهو و الأنا الأعلى، كما أن الأنا في كل إنسان يقع تحت تأثير عوامل ثلاثة هي **الهو:** بنزواته ورغباته وما يتطلبه من إشباع على أساس مبدأ اللذة وتجنب الألم، **و الأنا العليا:** التي تتحكم في الشخصية الشعورية وتسمح لها بقبول بعض نزوات الهو ورفض بعضها الآخر، **والعالم الخارجي:** أو عالم الواقع و ما فيه من منفعة وعطاء وسخط وعقاب وثواب وغير ذلك **(أحمد، 1999، ص:152)**. وقدرة الأنا على القيام بوظائفها والعمل على التوفيق بين المؤثرات الثلاث دليل على قوتها وأنها تنمو نمواً سليما وهذا ما يطلق عليه مصطلح قوة، ويعتبر مفهوم قوة الأنا من المفاهيم الرئيسية في المجال الإكلينيكي ويستخدم أحيانا كبديل أو مرادف للثبات الانفعالي، وتشير قوة الأنا إلى التوافق مع الذات والخلو من الأعراض العصابية والإحساس الإيجابي بالكفاية والرضا، وضعف الأنا هو الذي يعبر عنه بالعصابية وهي الصفة الغالبة في العصاب والعصابية ليست المرض النفسي لكنها الاستعداد للمرض أي أن صاحب الدرجة المنخفضة في قوة الأنا يكون أكثر عرضة للاضطراب النفسي من الآخرين إذا ما تعرض في حياته لعوامل بيئية ضاغطة، ويشير كاتل إلى أن قوة الأنا ترتبط بقدرة الفرد على التحكم في دوافعه وأن يظل هادئ الطباع وثابت انفعاليا أو يتعامل بواقعية مع مشاكله ويشير إلى زيادة قوة الأنا كلما اكتشف الإنسان منافذ أكثر نجاحا للتعبير عن طاقته.**(عبد الرحمن، 1998، ص:485)** ويأخذ الأنا من مبدأ الواقع مسلمة يجب إتباع قوانينها ويستعمل ما لديه من آليات دفاعية مناسبة تستطيع رد الاستقرار والتوازن النفسي للفرد وهو بالإضافة إلى أنه الرقيب الذي يرصد توقع حدوث صراعات أو اضطرابات فإنه يمثل مركز الشعور والادراك الحسي الخارجي والداخلي بتوظيف الطاقة النفسية وفق العمليات الثانوية في التمييز والتبرير والحكم وهذا ما يسطر حدود قوة الأنا من ضعفه حيث تبرز قوة الأنا في القدرة على القيام بوظائفه بكفاءة ومهارة بما يحقق التوافق النفسي والاجتماعي والذي يشكل بحد ذاته جوهر الصحة النفسية وتشير قوة الأنا إلى قدرة الفرد على إظهار المرونة ومواجهة التحديات والاستقرار انفعالياً والتعامل بفعالية عند مواجهة الضغوط والإحباطات **(Singh&Anmol,2015,P:48)**وتؤدي دوراً فعالاً في تكوين الفرد لمفهومه عن ذاته.

إيذاء الذات: تعد مشكلة إيذاء الذات من المشكلات التي عاصرت وجود الإنسان واستحوذت على اهتمام بالغ على مر التاريخ من رجال الدين وعلماء النفس والاجتماع والطب وهو سلوك غير سوي زاد انتشاره في الآونة الأخيرة ويعده علماء النفس من السلوكيات والأساليب التي تنطوي على كره مسبق للذات وانخفاض مستوى تقديرها**(حسن، 2006، ص:206)** وقد تعددت المصطلحات المستخدمة في تعريف إيذاء الذات فأشار إليها البعض بإيذاء الذات وعرفت

بتشطيب الجسم وبتجريح الجسد وبالإساءة الذاتية للجسد والروح، وقد أجمع العديد من الباحثين أن سلوك إيذاء الذات هو سلوك متعمد وسواسي قهري ومتكرر ولا يقصد به الانتحار **(Rodham, etal,2005,p:38)** والهدف من إيذاء الذات العمد هو التخلص من الألم العاطفي والقلق والغضب والتمرد على السلطة **(Selekman,2002,p:36)**ويبدأ إيذاء الذات في الطفولة ويستمر في مرحلة المراهقة و في مرحلة الشباب وعند التقدم في السن أيضاً ويذكر الذين يقومون بإيذاء أنفسهم أنهم يحسون بالتوتر عندما يحاولون الامتناع عن ذلك ويشعرون بالراحة عند إيذاء أنفسهم ويعد إيذاء الذات من الحالات النفسية والسلوكية المعروفة في مرحلة المراهقة وقد يرجع إلى الضغوط التي يمر بها المراهق وإحدى هذه الضغوط الواضحة في هذه المرحلة هي سن البلوغ فالبدء في إيذاء الذات المتعمد قد يكون مترابط مع التغيرات الجسدية لسن البلوغ فالتغيرات الهرمونية لسن البلوغ تجعل المراهقين أكثر عرضة للاضطراب الانفعالي كما أن المشاعر السلبية الناتجة عن هذا الاضطراب تدفع المراهق لإيذاء الذات **(Garisch,2010,p:29)**كما وترتبط ظاهرة إيذاء عند المراهقين بمجالات اضطراب السلوك وضعف الادراك والشعور بالذنب واضطراب العلاقات العائلية فقدان أحد الوالدين أو الطلاق أو الضغوط أو الاحباط أو الاضطرابات النفسية **(Ougrin Zundel,2010,p:64)** وقد يلجأ المراهقون لهذا السلوك كوسيلة لإثبات الاستقلالية والانفصال من خلال تعليم الجسد كشيء ملك للشخص وأنه لم يعد تحت سيطرة الوالدين بالإضافة إلى أن المراهقين عادة ما يستخدمون شكلهم ومظهرهم الخارجي ليوصلوا هويتهم مثل الملابس ثقب الجسد..الخ وقد يكون إيذاء الذات متصلا بذلك ويشتمل سلوك ايذاء الذات عدة أشكال منها: قطع الجلد أو تجريحه- الاحتراق- الضرب الذاتي- شد الشعر- تناول المواد السامة -تكسير العظام- ضرب الرأس- العض **(Whitloct,etal,2006,p:409)**وعادة ما يستهدف المؤذين لذواتهم مناطق الرسغ- المعدة- الأفخاذ والمؤذين لأنفسهم يمارسون عملية إيذاء لذات بطريقة سرية بعيداً عن مشاهدة الأخرين **(laye, etal , 2005,p:449)**

النظريات المفسرة لإيذاء الذات:

1- النظرية البيولوجية: تستند هذه النظرية في تفسيرها لسلوك إيذاء الذات على افتراض مفاده أن ميل الفرد لإيذاء ذاته يرجع أساساً إلى استعداد فطري بيولوجي لدى الفرد، وأن هناك علاقة بين إيذاء الذات والتكوين العضوي الفيزيقي للجسم سواء من حيث الشكل أو من حيث اختلال الكفاءة الوظيفية لأجهزته المختلفة مثل: المخ والجهاز العصبي المركزي وفي الأخص مراكز الألم، كما ينظر إلى إيذاء الذات على أنه صور العنف والعدوان على الذات ومصدره الجينات أو خلل في إفرازات الغدد الهرمونات وخاصة هرمون السيروتونين.

(سكستون أن،2004، ص:60)

كما أن لإيذاء الذات فعله البيولوجي في الجسم الذي يدفع الأشخاص للقيام به فهو يؤدي إلى إفراز الأندروفينات التي تؤدي إلى الشعور بالنشوة المؤقتة وتخفيف الألم والاكتئاب.**(عبد القومي،1995، ص: 152)**

نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن الإنسان يولد ولديه غريزتان؛**غريزة الحياة:** وهي تحفز الإنسان على البناء والحفاظ على الحياة واستمرار الجنس البشري، **وغريزة الموت:** التي يعبر عنها العدوان وهو طاقة تبنى داخل الفرد و تعمل بصورة دائمة في محاولة تدمير الفرد لنفسه حيث أن قوى غرائز الحياة قد تعيق هذه الرغبة، وكل إنسان يخلق ولديه نزعة نحو التخريب يسعى للتعبير عنها بشكل أو بآخر فإذا لم تجد هذه الطاقة منفذاً لها في الخارج فهي توجه نحو ذات الفرد نفسه **(المحادين والنوايسة، 2009،ص:45)** ويرى فرويد أن الشخص المؤذي لذاته قد وقع ضحية لانفعال ذاتي أخفق في التعبير عن نفسه فانعكس إلى الداخل نحو الذات فألحق الضرر بها وحدد فرويد عدة جوانب

في وصفه لعملية إيذاء الذات منها شعور الفرد بالذنب– ضعف إشباع الليبدو– الهرب من الإذلال **(صالح ، 1998، ص:38–39)**

2– **نظرية التعلم الاجتماعي:** يرى باندورا ممثل هذه النظرية أن سلوك إيذاء الذات قد يحدث عندما تنتهك المعايير الداخلية المثلى للأفراد والتي تجعلهم يقللون من قيمة أنفسهم وتكوين أفكار سلبية عنها وذلك نتيجة ارتكابهم أخطاء شخصية ملموسة مما يؤدي إلى عقاب الذات ويرى أصحاب هذه النظرية أن الأفراد يتعلمون سلوك العدوان عن طريق الملاحظة من خلال والديهم – مدرسيهم– أصدقائهم– أفلام التلفاز– السينما....الخ وأكدت هذه النظرية على دور التقليد والمحاكاة في اكتساب السلوك العدواني وتبعا لهذه النظرية فإن التعرض لنماذج عدوانية يؤدي إلى تعلم السلوك العدواني ضد الذات أو ضد الآخرين عند الأطفال والمراهقين.

(القمش والمعايطة، 2011،ص: 208)

3– **نظرية الإحباط:** الإحباط خبرة مؤلمة تنتج عن عدم قدرة الإنسان على تحقيق هدف مهم له أو عدم إشباع حاجاته ودوافعه وتعرض الفرد للإحباط قد يثير لديه دافع العدوان والاحباط المتكرر يمكن أن يعبر عنه في أغلب الأحيان بطريقة السلوك العدائي سواء نحو الذات أو نحو الآخرين وسلوك العدوان ضد الذات هو الاستجابة الطبيعية للإحباط وكلما زاد الاحباط ازدادت شدة العدوان الموجه نحو الذات**(الظاهر،2004،ص104)**

الدوافع الكامنة وراء إيذاء الذات لدى المراهقين: أشار كل من(الغزة وعبد الهادي،2001؛ القاسم ،عبيد،الزعبي2000 ؛ شيفر وميلمان 1989)أن هناك مجموعة من الأسباب والدوافع التي تقف وراء إيذاء الذات وهي:1– **الشعور بالذنب:** المراهقون الذين يعتقدون أنهم سيئون وأنهم هم المسؤولين عن غضب الآخرين وعدم راحتهم ويلومون أنفسهم على أية مشكلة يلجؤون إلى معاقبة أنفسهم لاعتقادهم أنهم يستحقون الأذى على سلوكياتهم السيئة.

2– إسقاط الغضب على الذات: يزداد الغضب في المراهقة بسبب شعور المراهقين بعدم عدالة الآخرين وظلمهم لهم كما أنهم يكبرون حجم المشاكل العادية ويضخمونها واعتمادهم على الآخرين يسبب لهم الغضب في الوقت الذي يسعون به إلى الاستقلالية وفي حالات الإحباط يوجه المراهقين غضبهم الذي كان بالأصل موجهاً نحو الآخرين نحو ذواتهم من خلال إيذاء أنفسهم.

3– الشعور بالعجز والضعف: قد ينجم الشعور بالضعف عن البيئة التي لا يمكن ضبطها أو التنبؤ بها كأن يكون الوالدين متذبذبين في التعامل مع المراهقين بحيث لا يستطيع المراهق التنبؤ بنوع استجابة الوالدين لسلوكه في أي وقت من الأوقات كما أن الحماية الزائدة تؤدي إلى جعلهم يشعرون بالعجز نسبياً كما أن الأهل يحاولون جعل العمل أسهل من اللازم ودونما تحدٍ كافٍ للمراهقين ونتيجة لذلك يشعرون بالعجز وعدم الإنتاجية وعدم الكفاءة هذا الشعور بالعجز قد يعبر عنه الشخص بأنواع من السلوكيات المؤذية للذات كضرب الرأس –تشطيب الجسم كأن هذه السلوكيات تعني أنهم غير عاجزين عندما يقومون بتلك الأفعال.

4– رد فعل على خسارة شيء ذو قيمة كبيرة بالنسبة للمراهق: أكد شيفر وميلمان، 1989 أن المراهقين يشعرون بالتهديد إذا كانت مشاعر اعتبار الذات لديهم تعتمد على مصدر خارجي واحد وخصوصاً إذا لم يعد المصدر متوفر وذلك يرجع إلى أن المراهقين يشعرون بأنهم قد دمروا إذا توقفت مصادر الدعم والتقبل المهمة لديهم وهذا يقودهم إلى عدم احترام الذات وإلى فقدان الثقة بالنفس بالتالي إيذاء الذات.

5– الحصول على الاهتمام والحب والشفقة: يغضب المراهقون كثيراً عندما يكونون غير محبوبين ويشعرون بالإهمال وهم في الوقت نفسه يرغبون بشدة لأن يكونوا محبوبين ومهمين لوالديهم وللآخرين لذلك قد يظهر بعض المراهقين

مشاعر الحزن ويلجؤون إلى إيذاء الذات من أجل الحصول على انتباه وتعاطف الأشخاص المهمين في حياتهم وخاصة عندما تكون هذه الوسيلة الوحيدة أو الأقوى للحصول على ذلك.

6- الانتقام: قد يلجأ المراهقين إلى القيام بأفعال مؤذية للذات كتشطيب الجسم- تناول عقاقير طبية بجرعات كبيرة للتعبير عن غضبهم من والديهم اعتقاداً منهم أنهم يؤذونهم وينتقمون منهم لأن هذه السلوكيات ستجعلهم يشعرون بالضيق والسوء عندما يرونه يلحق الأذى بنفسه.

7- رد فعل على الوتر: التوتر هو شعور معارض بين الفرد ومشاعره الداخلية وغالباً ما يكون مصحوبا بمؤشرات جسمية مثل : شد العضلات وزيادة ضربات القلب وعدم الشعور بالراحة ويزداد التوتر لدى المراهقين في تفاعلهم مع الآخرين لذلك ونتيجة التغيرات التي تطرأ عليهم وعندما لا يتمكنوا من السيطرة على التوتر بطريقة مناسبة فإنهم يقومون بإيذاء الذات كوسيلة للتخلص من الشعور بالتوتر الشديد مما يجعلهم يشعرون بالراحة.

جنوح المراهقين:الجنوح ظاهرة متزايدة في كل أنحاء العالم وهو مشكلة نفسية اجتماعية خطيرة على الفرد والمجتمع ازداد انتشارها في مختلف أنحاء العالم ونتيجة لخطورتها اتجه كثير من الباحثين إلى دراستها وتحديد أبعادها والعوامل المرتبطة بها وصولاً للوقاية منها وعلاجها، وتقترن ظاهرة الجنوح بمرحلة المراهقة فتغيرات هذه الفترة وصعوبة تجاوزها قد تنعكس سلباً على حياة المراهق مما يجسد الفشل في حل أزمة الهوية على الصعيد النفسي والاجتماعي الذي يقود في أغلب الأحيان إلى الجنوح وجناح المراهق هو مظهر من مظاهر الانحراف يحدث نتيجةعدم توافق المراهق مع بيئته ومع الظروف التي يعيش فيها أو نتيجة خبرات أو أحداث مؤلمة تدفع الفرد إلى تبني سلوكيات غير اجتماعية. **(Bloch, et al, 2011, p:273)**

العوامل المسببة لجنوح المراهقين:

1- **العوامل الأسرية:** الأسرة هي إحدى أقوى قوى التنشئة الاجتماعية في الحياة لأنها تعلم الأطفال ضبط سلوكياتهم غير المقبولة وتأجيل الاشباع واحترام حقوق الأخرين كما أن ممارسة الأبوة الإيجابية خلال سنوات الطفولة المبكرة والسنوات اللاحقة في المراهقة تظهر كحاجز يمنع السلوك الجانح **(Wight& Wight, 1994, P:8)** في حين أن انعدام الأمان والاستقرار الناجمان عن التفكك الأسري كما في حالات الطلاق والهجر من أهم العوامل المؤثرة على كل الأفراد وخاصة المراهق الذي سوف ينقل شعوره بعدم الأمان والاستقرار إلى المجتمع ويتصرف على هذا النحو، وقد ينتج الجنوح عن خلل في العلاقة الأسرية لعائلة مكتملة الأعضاء وذلك بسبب عدم الترابط والتواصل بين أفراد هذه العائلة مما يؤدي إلى غياب الرقابة على الأولاد وإلى عدم متابعة شؤون حياتهم الأساسية بالإضافة إلى عدم معرفة احتياجاتهم ومشاكلهم وتهيئتهم اجتماعياً وثقافياً وأخلاقياً مما يجعل المراهق ينحرف بسبب عدم وجود رادع يمنعه من ذلك وخاصة إذا انقاد وراء أصدقاء فاسدين، ولا يتوقف الأمر على الأسر المفككة فحسب فقد تكون الأسرة غير مفككة لكنها غير سعيدة من خلال نوعية العلاقات العائلية ووجود التوتر ضمن الأسرة ، وعدم الثبات والاحباط الاجتماعي في الأسرة كما أن تعرض المراهق لأنواع العنف داخل الأسرة وافتقار البيئة المحيطة به عاطفياً سيؤدي لانشغاله بالأعمال الجانحة وخاصة في فترة المراهقة المبكرة ، كما أن الوضع الاقتصادي السيء للأسرة عامل من عوامل الجنوح نتيجة لعدم كفاية الاحتياجات الضرورية للفرد، كما أن الغنى في بعض الأحيان قد يكون سبباً من أسباب شعور المراهق بالاستهتار لسهولة استخدامه للمال في فتح ابواب المتعة غير المحدودة التي تتخطى حرية الآخرين. **(رزق، 2016،ص: 44-45)**

2- **العوامل المدرسية :** المدرسة هي البيئة الثانية من حيث الأهمية بعد الأسرة من حيث إسهامها في التنشئة والتربية، و لا يقتصر دور المدرسة على بث العلم المادي فحسب بل لها دور هام في التنشئة الاجتماعية يتمثل في خلق صلة مباشرة بين الطالب و مجتمعه يتم من خلالها نقل التراث الثقافي وتبسيطه بالتوافق مع قدرات الطالب من أجل اكتساب قواعد وضوابط السلوك المقبولة والتي يكون لها دور هام في تحقيق نمو نفسي واجتماعي سليم يحقق التوافق مع المعايير الاجتماعية والوقاية من الجنوح.**(عن المطيري، 2006،ص: 54)** وفي المدرسة قد يتعلم المراهق الانحراف ويسلك طريق الجنوح لعدة عوامل أهمها: **الفشل الدراسي:** حيث يعتبر الفشل الدراسي من أهم العوامل المؤدية إلى انحراف المراهق وهو من أكبر أسباب الانحراف في المجتمعات على الصعيد العالمي والمحلي حيث أثبتت الدراسات الغربية والعربية أن 60% من المراهقين الذين توجهوا نحو السرقة هم من غير المتعلمين **(رزق، 2016، ص:47)** كما ويعتبر الفصل من المدرسة من مسببات انحراف المراهقين حيث يجد المراهق نفسه في دائرة مفرغة من التوتر النفسي التي تتحول إلى صراعات فردية عدوانية هادفة إلى تعويض الفشل الدراسي فيصبح مهيئاً نفسياً للانخراط في التيارات الفاسدة بسبب عدم نضجه عاطفياً واجتماعياً

نظام المدرسة الصارمة: وجود نظام صارم داخل المدرسة من أكثر الأسباب المؤدية والمساعدة على الانحراف حيث يقضي المراهق أكثر أوقاته داخل المدرسة يخضع لنظام يفرض عليه الانضباط خلافاً لفوضويته الآنية في هذه المرحلة من حياته فهو يخضع لنفس السلطة داخل الأسرة إلى أنه مجبر على تقبل المحيط الجديد وإنشاء علاقات مع الآخرين مناقضة لطبيعته مما ينشئ نوع من النفور وعدم التكيف مع البيئة المدرسية فيشعر بالنقص والخيبة مما يدفعه إلى الهروب من المدرسة والالتحاق برفاق السوء أو تعلم عادات وسلوكيات خارجة عن الأخلاق واعتماد وسائل الحيل والخداع كعملية ابتزاز تؤدي إلى السرقة وإبداء ردات فعل عدوانية تجاه أقرانه وإلقاء اللوم على المجتمع من هنا وأمام هذه العوامل يصبح سلوك طريق الانحراف لدى المراهق سبيلاً للانتقال من المحيط الذي نبذه وللتعويض عن الفشل وليس لغاية إجرامية بحتة **(رزق، 2016، ص:49)**

3- **جماعة الرفاق:** تعرف جماعة الرفاق بأنها مجموعة من الناس تشترك مع بعضها البعض في بعض الخصائص الاجتماعية كالعمر والجنس والطبقة والتعليم والمهنة والمكانة الاجتماعية والاهتمامات **(Sigler, 2006)**، وتشغل جماعة الرفاق مكانة كبيرة في حياة المراهق لأن الرفاق يتيحون للمراهق إمكانية معارضة والديه من خلال قوة الجماعة التي ينتمي إليها والتي صار جزءاً منها فهي تسانده في تلك المواقف إضافة إلى شعوره أنهم يمدونه بدعم نفسي لا يقدمه الكبار وفي أحيان كثيرة ونتيجة لنبذ المراهق في اسرته أو بسبب وجود تفكك أسري أو فشل مدرسي أو نتيجة فشله في إقامة صداقات مع جماعة رفاق ذات مستوى جيد مما يولد لديه الرغبة في البحث عن جماعة تقبله و تعترف بوجوده وغالباً ما تكون جماعات منحرفة و يتمسك بهذه الجماعات ويخشى من نبذهم له ويخضع لمطالبها خوفاً من فقدان الانتماء إليها وتعد جماعة الرفاق المنحرفة عاملاً حاسماً في جنوح المراهق وذلك من خلال تأثيرها على سلوكياته ومحاولته تقليد هذه السلوكيات حتى لو كانت منحرفة **(رزق، 2016، ص:51)**

4- وسائل التسلية و الإعلام: ويقصد بها السينما، المسرح، الصحافة، الكتب، التلفاز، الراديو، وغيرها، فقد تساعد هذه الوسائل على السلوك الجانح من قبل الأحداث إذا لم تقدم على أسس سليمة في طريقة ما تعرض أو مضمونه ويحصل هذا أحياناً نتيجة إبراز مرتكبي بعض الجرائم بمظهر البطولة الأمر الذي يؤثر في تغيير القيم الاجتماعية عند الأحداث وخاصة المراهقين منهم فيندفعون وراء الجريمة حباً بالتقليد**(الحنيص، 2018، ص: 13)**

5- **العوامل النفسية:** تلعب العوامل النفسية دوراً بارزاً لا تقل أهميته عن العوامل السابقة في نشأت السلوك الجانح حيث نجد أنه من بين الأسباب النفسية الهامة بالنسبة للسلوك الانحرافي عملية الاستجابة الانفعالية للمراهق وخاصة إذا تعرض للحرمان من الرغبات الرئيسية التي يراها ضرورية له فالمراهق تنطوي ذاته على صراع شبه دائم بين إشباع حاجاته أو دوافعه وبين ما يمليه عليه ضميره الذي استمده من صورة أسرته ومعاملة أهله أو أوامرهم ونواهيهم ، وكذلك المجتمع بما فيه من قيم كذلك هو في صراع خوفاً من التعرض للحرمان والاحباط وقد يمتد الصراع ليشمل الأصدقاء والمعلمين، وكلما زاد سخط المجتمع وقسوته أو ضغوطه ازداد الصراع وأدى إلى اضطراب في شخصية المراهق. **(الزراد، 2004، ص: 85)** تلعب الاضطرابات العصابية دوراً في نشأة السلوك الجانح فهذه الاضطرابات لها تأثير على دينامية

الشخصية إذ تلعب دور القوى المحددة للسلوك الجانح والمعززة للانحراف المختلف الخطورة والشدة والمدة فيظهر السلوك الجانح فجأة أو تدريجياً كحل للسلوك العصابي. كما أن لضبط الذات المنخفض الذي يتطور في الطفولة ويستمر في كافة مراحل الحياة دور في نشأة السلوك الجانح يرتبط انخفاض الضبط الذاتي بالروابط الشخصية غير المستقرة كالارتباط بجماعة الرفاق المنحرفة كما يرتبط بضعف الأنا، حيث يرى علماء النفس أن الأنا غير القادرة على إحداث التوازن بين متطلبات الهو والأنا الأعلى بتأجيل إشباعات الهو بما يتناسب مع الواقع هي شخصية غير قادرة على الضبط الذاتي مما يقودها في أغلب الأحيان إلى إتيان سلوكيات مضادة للمجتمع كما يلعب مفهوم الذات السلبي لدى المراهق الذي هو حصيلة تفاعل العوامل الاجتماعية غير الناجحة كالعلاقات الأسرية غير الجيدة والانضمام لجماعة الرفاق المنحرفين والفشل الدراسي دوراً في توجيه السلوك نحو الجنوح ويفترض أن مفهوم الذات يتغير حسب مراحل الحياة وخصوصاً عند مرور الفرد بأزمة الهوية فيتم بهذه المرحلة إعادة لتقييم الذات وهناك العديد من المراهقين الذين يحاولون تجنب تعريف أنفسهم بالمنحرفين وذلك عن طريق إيجاد تبريرات منطقية لسلوكياتهم مما يؤدي إلى زيادة انغماسهم في السلوكيات المنحرفة**(Watel, 2003, p:23)**كما أن اضطراب الدور لدى المراهق وعدم تقبله له يؤدي إلى البحث عن هوية سلبية يبني الجانح ركائزها الاجتماعية في جماعة الرفاق فيقوم بتعزيزها وتثبيتها مما يؤدي الى الانحراف

الدراسات السابقة: تم الاطلاع على بعض الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات البحث ومنها:

- دارسة القاضي 1994 بعنوان دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين من حيث مستوى النضج الخلقي والتفكير الناقد وقوة الأنا

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين من حيث مستوى النضج الخلقي والتفكير الناقد وقوة الأنا، طبق الباحث اختبار النضج الخلقي واختبار التفكير الناقد واختبار كاتل للذكاء ومقياس قوة الأنا تعريب كفافي على عينة الدراسة المكونة من 120 فرد منهم 60 حدث جانح من مؤسسة الشباب بعين شمس والمؤسسة العقابية بالمرج و60 حدث غير جانح من الصف الأول الثانوي بمدرسة المساعي الثانوية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق فردية بين أفراد العينة بالنسبة للنضج الخلقي على مقياس قوة الأنا لصالح الأحداث غير الجانحين وأن الأحداث غير الجانحين لديهم القدرة على تحمل الفشل والإحباطات في البيئة والقدرة على القيام بوظائفهم بكفاءة وفاعلية في الوقت الذي يواجه فيه تهديداً.

- دراسة عيد 1997 بعنوان علاقة فقدان الأمن بقوة الأنا لدى المراهقين

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة ومعرفة الفروق بين الذكور والإناث في فقدان الأمن وقوة الأنا، طبق الباحث مقياس فقدان الأمن من إعداده ومقياس قوة الأنا لبارون تعريب كفافي (1982) على عينة مكونة من 300 تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية مقسمة إلى 150 ذكور و150 إناث، وأشارت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك علاقة سالبة بين فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيراته عدا المتغيرات الآتية: الإجهاد النفسي، الاتجاه نحو العقيدة، المخاوف المرضية بالنسبة لعينة الذكور أما بالنسبة للإناث فقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيراته عدا متغير الإجهاد النفسي فالعلاقة بينهما كانت موجبة في حين كانت غير دالة بالنسبة لمتغير المخاوف المرضية.

-دراسة Dorothy McCargo Freeman (2001) بعنوان: The Contribution of Faith and Ego Strength to the Prediction of GPA among High School Students

مساهمة الإيمان وقوة الأنا في التنبؤ بالمعدل التراكمي بين طلاب المدارس الثانوية

هدفت الدراسة إلى التحقق في مدى إسهام مقاييس قوة الأنا ، كما تصورها إريكسون (1963) وتفعيلها من قبل ماركستروم ، سابينو ، تيرنر وبيرمان (1997) ، في التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي لطلاب المدرسة الثانوية. طبق مقياس للمتغيرات الديموغرافية شمل العديد من الأسئلة ومن بينها أسئلة عن الدين في حياتهم وخمسة مقاييس فرعية من مقياس قوة الأنا (PIES)التي طورها ماركستروم وآخرون. (1007) وأظهرت النتائج وجود علاقة بين المقاييس الفرعية الخمس وعلاقة بين قوة الأنا للطلاب وبين مستوى التعليم للوالدين وكان هناك علاقة إيجابية بين الدرجة الكلية لقوة الأنا وبين التحصيل الدراسي وكانت قوة الأنا متنبأ قوي بالتحصيل الدراسي.

-دراسة المومني وشواشرة (2013)بعنوان: إيذاء الذات وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل الأردنية

هدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين سلوك إيذاء الذات والتفكير اللاعقلاني لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن وطبق الباحثان مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي أعده جلاس (Klages 1989)وترجمه إلى العربية جرادات (2006) على عينة مكونة من 57 نزيلاً من المؤذين لأنفسهم و58 نزيلاً من غير المؤذين لأنفسهم أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الأفكار اللاعقلانية لصالح النزلاء المؤذين لأنفسهم كما أشارت النتائج أن نسبة النزلاء المؤذين لأنفسهم ولديهم مستوى مرتفع من الأفكار اللاعقلانية 64% في حين كانت نسبة النزلاء غير المؤذين لأنفسهم ولديهم مستوى مرتفع من الأفكار اللاعقلانية 37,9%

- دراسة **العنزي، (2015)بعنوان قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات وقوة الأنا لدى الأحداث**

هدفت إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل وتقدير الذات وقوة الأنا، والعلاقة بين قلق المستقبل وكل من تقدير الذات وقوة الأنا والتعرف على الفروق التي تعزى إلى :العمر والمستوى التعليمي والاقتصادي، ونوع الجنحة، والتعرف على مدى قدرة تقدير الذات وأبعاد قوة الأنا للتنبؤ بقلق المستقبل . طبق الباحث مقياس قلق المستقبل، ومقياس تقدير الذات ،ومقياس قوة الأنا على عينة مكونة من (120) حدثا جانحاُ .ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين قلق المستقبل وكل من تقدير الذات و قوة الأنا، ارتفاع درجة القلق من المستقبل وانخفاض مستوى تقدير ذات وقوة الأنا لدى الأحداث الجانحين .وجود قدرة تنبؤيه لتقدير الذات وبُعد الفوبيا كأحد أبعاد قوة الأنا للتنبؤ بقلق المستقبل .

دراسة Singh And , Anmol, 2015 بعنوان Ego–Strength and Self– Concept among Adolescents A Study on Gender Differences.

مفهوم الذات وقوة الأنا لدى المراهقين(دراسة الفروق بين الجنسين)

هدفت الدراسة لمعرفة تأثير الجنس على مفهوم الذات وقوة الأنا لدى المراهقين طبق الباحثان مقياس C–Factor of 16– PF (Cattell & Eber 1962) ، التي تقيس المجموعة الكاملة من الشخصية (العامل C أي الاستقرار العاطفي مقابل قوة الأنا العالية) ومقياس المفهوم الذاتي لعامل(SFSCS Six–Factor) ؛ (Stakes,1994)الذي يقيم المفهوم الذاتي وتصورات الفرد أظهرت نتائج الدراسة أن مفهوم الذات لدى المراهقات أعلى من المراهقين الذكور، لم يكن هناك فروق بين المراهقين الذكور والمراهقات في قوة الأنا.

بعد مراجعة الدراسات السابقة والاطلاع على المنهج المتبع والأدوات المستخدمة وإشكاليات تلك الدراسات ونتائجها وجدي الباحثتان أن الدراسة الالية تتقاطع مع الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم في الدراسة والفئة العمرية المدروسة لكنها تختلف عما سبقها من الدراسات في طبيعة عينة البحث التي ضمت ثلاث فئات من المراهقين الأحداث كما اهتمت الدراسة الحالية بنسبة انتشار إيذاء الذات وهو ما يميز الدراسة الحالية في البيئة السورية.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التّحليلي وهو المنهج الذي يعتمد على جمع البيانات الخاصّة بموضوع الدّراسة بحيث تصنّف وترتّب بعد ذلك في شكل معلومات تتّسم بالوضوح وتخضع للتّحليل والتّفسير وتنتهي في أخر الأمر على هيئة معلومات جديدة ومفيدة ومؤيّدة أو لاغية لأخرى سبق وصفها. **(الحمصي، 2003، ص183)**

عينة الدراسة السيكومترية: تم تطبيق مقياس إيذاء الذات ومقياس قوة الأنا على عينة مكونة من 48 طالب ممن تتراوح أعمارهم من 15–17 سنة تم اختيارهم من مدرسة الفارابي

ملاحظة: كان من الصعب اختيار عينة للدراسة السيكومترية من الأحداث الجانحين لأنه يتعذر اعادة التطبيق لحساب الثبات لأن الإقامة غير ثابتة

عينة الدراسة الأساسية: تكونت عينة الدراسة من 87 حدث ممن تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 17 سنة منهم 42 حدث غير جانح تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب مدرسة الفارابي و 45 حدث جانح منهم 18 من أحداث السجن المركزي، و 27 من أحداث مصلحة تأهيل الأحداث في مدينة حمص تم اختيارهم بطريقة قصدية

أدوات الدراسة: مقياس قوة الأنا لبارون: أعد المقياس بارون عام 1950 وترجمه وأعده للعربية كفافي 1982 والمقياس مقتبس من اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية والذي يتضمن 566 فقرة ، ويتكون مقياس قوة الأنا بصورته الأصلية من (64) فقرة باتجاه قوة الأنا؛ (24) فقرة إيجابية و(40) فقرة سلبية تشير الإجابة عنها "بلا" إلى اتجاه قوة الأنا ويصنف مقياس قوة الأنا الأصلي في ثمان مجالات هي:

–الوظائف الجسمية وتمثله العبارات: (1–10–15–16–17–20 –26–29–55–60–62)

– الوضع الخلقي وتمثله العبارات:(21–31–32–34–44–49–50–54–56)

– مجال الإحساس بالواقع وتمثله العبارات: (4–8–13–14–23–30–35–39)

مجال الكفاية الشخصية: وتمثله العبارات: (7–22–19–24–28–33–42–45–46–51–53)

– مجال الاتجاهات الدينية؛ وتمثله العبارات:(18–36–41–48)

–مجال الضعف والعزلة؛ وتمثله العبارات: (3– 5– 6–11–12–27–37–43–57–58–)

مجال الفوبيا وقلق الطفولة؛ وتمثله العبارات:((2-9-47-52-61)

مجال المتنوعات: وتمثله العبارات:(38-40-59)

أوجد (بارون) دلالات صدق المقياس كمتغير في الشخصية على عينة من طلبة الجامعة وذلك بجمع خصائص الطلبة الذين حصلوا على درجات عالية والذين حصلوا على درجات منخفضة، و الفروق بينهم كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، كما أشارت نتائج صدق المحك إلى ارتباط هذا المقياس إيجابياً بالمقاييس الآتية: مقياس العصابية من قائمة (أيزنك، 1952)، وبلغ (0،422)، وقائمة (ويللوبي) للميل العصابي وبلغ (0،479)، ومقياس الوعي الخاص بالمسايرة (تحمل المسؤولية)، وبلغ (0،284)، وكانت جميعها ذات دلالات إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05). وأوجد (كفافي، 1982) دلالات وثبات وصدق المقياس من خلال تطبيقه على عينة من الطلبة الجامعيين في البيئة المصرية بلغت (413) طالباً وطالبة حيث بلغ معامل الثبات بالإعادة (0,677) وثبات التجزئة النصفية (0,631) كما قام بحساب الصدق عن طريق صدق المحكات حيث بلغ معامل الارتباط بين مقياس قوة الأنا ومقياس العصابية من قائمة أيزنك(0,422)وقائمة ويلوبي للميل العصابي(0,479) ومقياس الوعي الخاص بالمسايرة (تحمل المسؤولية) (-0,284)وقام خليل عام 2011 بإجراء دراسة سيكومترية للمقياس في دمشق حيث قام بإعادة صياغة لبعض بنود المقياس وحذف بندين من المقياس الأصلي 27 و 55 بناء على آراء المحكمين حتى أصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من 62 بندا ملحق رقم(1) كما أوجد معاملات الثبات بالإعادة- الاتساق الداخلي- التجزئة النصفية من خلال تطبيق على عينة مكونة من 62 مدير من القطاع العام والخاص وكانت على التوالي، (0,924)، (0,918)، (0,847)

طريقة تصحيح المقياس:يتضمن هذا المقياس عبارات موجبة وأخرى سالبة، والعبارات الموجبة هي:

(9,10,15,17,19,20,31,32,36,38,42,43,45,46,48,49,51,53,54,56,60,62)

والعبارات السالبة هي:

(1,2,3,4,5,6,7,8,11,12,13,14,16,18,21,22,23,24,25,26,27,28,29,30,33,34)

35,37,39,40,41,44,47,50,52,55,57,58,59,61)

ويكون التصحيح حسب خيارات الاجابة ، فالعبارات الموجبة إذا أجاب عليها المفحوص بـ " دائماً " يعطى خمس درجات (5) ، وإذا أجاب بـ " غالباً " يعطى أربع درجات (4) ، وإذا أجاب بـ " أحياناً " يعطى ثلاث درجات (3)، وإذا أجاب بـ " نادراً " يعطى درجتين (2) ، وإذا أجاب بـ "أبداً " يعطى درجة واحدة (1) والعكس بالنسبة للعبارات السالبة أي إذا أجاب المفحوص "أبداً " يعطى خمس درجات (5)، وإذا أجاب بـ " نادراً " يعطى أربع درجات (4)، وإذا أجاب بـ " أحياناً " يعطى ثلاث درجات (3)، وإذا أجاب بـ " غالباً " يعطى درجتين (2)، وإذا أجاب بـ " دائماً " يعطى درجة واحدة (1).أقصى درجة يمكن الحصول عليها هي (310)، وأقل درجة هي (62) وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس الى ارتفاع درجة قوة الانا .

الدراسة السيكومترية في البحث الحالي لمقياس قوة الأنا:

صدق المحتوىContent Validity: تم عرض المقياس كما أعده خليل(2011) على (5) محكمين من الدكاترة أساتذة ومدرسي علم النفس والإرشاد النفسي؛ في كلية التربية جامعة البعث وتم إجراء التعديلات اللازمة بحيث أصبحت بنود المقياس 59 بعد أن حذفت بنود مجال المتنوعات بناء على آراء المحكمين.

الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية) Comparison of Extreme Groups:ولحساب الصدق التمييزي اعتمدت الباحثتان أعلى 25% وأدنى 25% من درجات المفحوصين بعد أن رتبت تصاعدياً؛ وتم اختبار الفروق عن طريق اختبار(ت) وكانت النتائج كالآتي:

جدول رقم (1) نتائج اختبار (ت) للتحقق من الصّدق التمييزي لمقياس قوة الأنا وأبعاده.

قوة الأنا	المجموعة الأدنى ن=12		المجموعة الأعلى ن=12		ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	القرار
	م	ع	م	ع			
مجال الوظائف الجسمية	29,46	3,205	39,00	4,223	6,487-	0,001	دالة
مجال الوضع الخلقي	21,46	1,450	32,62	3,330	11,072-	0,000	
مجال الإحساس بالواقع	20,08	2,900	33,38	2,755	11,995-	0,000	
مجال الكفاية الشخصية	29,23	3,113	44,77	2,619	13,771-	0,000	
مجال الاتجاهات الدينية	8,69	1,316	13,77	3,140	5,377-	0,000	
مجال الضعف والعزلة	23,46	3,755	37,92	1,891	12,401-	0,001	
مجال الفوبيا	11,69	2,594	21,54	1,664	11,518-	0,000	
الدرجة الكلية	169,46	10,146	213,25	9,077	11,334-	0,000	

يبين الجدول رقم (1) أن القيمة الاحتمالية لـ ت المحسوبة لجميع أبعاد مقياس قوة الأنا والدرجة الكلية أصغر من (0,05)؛ وهذا يشير إلى وجود فروق بين متوسط المجموعتين؛ مما يعني أن المقياس يتمتع بصدق تمييزي.

ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية على المقياس: باستخدام معامل الارتباط بيرسون لاستخراج معاملات الارتباط تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد قوة الأنا مع الدرجة الكلية على مقياس قوة الأنا ويظهر الجدول التالي النتائج:

جدول رقم (2) معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد قوة الأنا مع الدرجة الكلية على المقياس.

	مجالات مقياس قوة الأنا	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية Sig
الأول	الوظائف الجسمية	0,643**	0,000
الثاني	الوضع الخلقي	0,568**	0,000
الثالث	الإحساس بالواقع	0,531**	0,000
الرابع	الكفاية الشخصية	0,359**	0,011
الخامس	الاتجاهات الدينية	0,314*	0,027
السادس	مجال الضعف والعزلة	0,423**	0,002
السابع	مجال الفوبيا وقلق الطفولة	0,516**	0,000

يبين الجدول رقم (2) أن معاملات ارتباط درجات أبعاد قوة الأنا بالدرجة الكلية للمقياس معاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05).

ثبات المقياس: تمّ حساب الثّبات بعدة طرق:

الثبات بالإعادة حيث أعيد تطبيق المقياس بعد أسبوعين من التطبيق الأول وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثاني وكانت النتائج كمايلي:

جدول رقم (3) معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس قوة الأنا والدرجة الكلية للمقياس في التطبيق الأول والتطبيق الثاني.

	أبعاد مقياس قوة الأنا	معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني	القيمة الاحتمالية Sig
الأول	الوظائف الجسمية	0,753**	0,000
الثاني	الوضع الخلقي	0,678**	0,000
الثالث	الإحساس بالواقع	0,602**	0,000
الرابع	الكفاية الشخصية	0,321*	0,023
الخامس	الاتجاهات الدينية	0,598*	0,000
السادس	مجال الضعف والعزلة	0,543**	0,000
السابع	مجال الفوبيا وقلق الطفولة	0,404**	0,004
	الدرجة الكلية	0,657**	0,000

يبين الجدول رقم(3) أن معاملات الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني لأبعاد مقياس قوة الأنا دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,05

كما تم حساب الثّبات بطريقة ألفا كرونباخ والثّبات بالتّجزئة النصفيّة وكانت النّتائج على التّوالي(0,541) و (0,676) مما يدل على أنَّ المقياس يتمتّع بدرجة ثبات جيدة.

استبيان إيذاء الذات: بعد الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة كدراسة المومني والشواشرة 2013 قامت الباحثتان بإعداد استبيان مكون من 16 عبارة لسلوكيات إيذاء الذات المتعمد بدون قصد الانتحار

تصميم الاستبان: المرحلة الأولى: – التعريف بالأداة وما هو مطلوب من الحدث للإجابة على عبارات الاستبانة

– البيانات الذاتية للحدث: الاسم اختياري.... مكان الإقامة.....العمر .....المستوى التعليمي.....

– استخلاص البنود التي تشير إلى سلوكيات إيذاء الذات وصياغتها بما يتناسب مع طبيعة العينة

– تحديد طرق الإجابة والتصحيح، حيث افترضت الباحثتان أن تكون البدائل أمام العبارات (أبداً– أحياناً– غالباً– دائماً) ويحصل الحدث على درجة(1) إذا كان خيار الإجابة أبداً، ويحصل على درجة (2) إذا كان خيار الإجابة أحياناً ، ويحصل على درجة(3) إذا كان خيار الإجابة غالباً ، ويحصل على درجة (4) إذا كان خيار الإجابة دائماً

المرحلة الثانية: الدراسة السيكومترية: صدق المحكمين: تم عرض الاستبيان المؤلف من 16 عبارة على 5 من أساتذة ومدرسين قسم علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة البعث بالإضافة إلى محامية من أجل الحكم على عبارات الاستبيان من حيث صياغتها اللغوية ومناسبتها لما وضعت لقياسه ؛ تم الإبقاء على العبارات التي حصلت على موافقة 80% وتمت إعادة صياغة العبارة9 والعبارة 11 العبارة(9) قبل التعديل: أعض جسمي بقوة ؛ بعد التعديل أعض أجزاء من جسمي بقوة (أصابع يداي، شفتاي....الخ)العبارة(11) قبل التعديل: أغز الدبابيس أو الإبر في أجزاء من جسدي؛ بعد التعديل أغز الدبابيس أو الإبر أو المسامير في جسدي

الصدق التمييزي: ولحساب الصدق التمييزي اعتمدت الباحثتان أعلى 25% وأدنى 25% من درجات المفحوصين بعد أن رتبت تصاعدياً؛ وتم اختبار الفروق عن طريق اختبار (ت) وكانت النتائج كالآتي:

جدول رقم (4) نتائج اختبار (ت) للتحقق من الصّدق التمييزي لاستبيان إيذاء الذات.

إيذاء الذات	المجموعة الأدنى= ن12		المجموعة الأعلى ن12		ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	القرار
	م	ع	م	ع			
	16,23	2,522	27,31	1,888	12,678-	0,000	دالة

يبين الجدول رقم (4) أن القيمة الاحتمالية لـ ت المحسوبة لمتوسط درجات استبيان إيذاء الذات أصغر من (0,05)؛ وهذا يشير إلى وجود فروق بين متوسط المجموعتين؛ مما يعني أن المقياس يتمتع بصدق تمييزي

كما تم حساب الثّبات بطريقة ألفا كرونباخ والثّبات بالتّجزئة النصفيّة والإعادة وكانت النّتائج على التّوالي(0,597)، (0,637)، (0,782) مما يدل على أنَّ الاستبيان يتمتّع بدرجة ثبات جيدة

النتائج والمناقشة

سؤال الدراسة: ما نسبة انتشار إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب عدد الأحداث الذين حصلوا على درجات تقابل الإرباعي الثالث على استبيان إيذاء الذات وبلغ عددهم والنسبة المئوية كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم(5) يبين نسب انتشار إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة

العينة	العدد	الأحداث الذين حصلوا على درجات تقابل الإرباعي الثالث	النسبة المئوية
أحداث مركزي	18	5	%27,7
أحداث مصلحة	27	7	%25,92
أحداث يعيشون مع الأهل	42	10	%23,80
العدد الكلي	87	22	%25

يتبين من الجدول رقم(5) أن نسبة انتشار إيذاء الذات أعلى لدى أحداث السجن المركزي بنسبة 27,7% يليها أحداث مصلحة الأحداث بنسبة 25,92% يليها أحداث يعيشون مع الأهل بنسبة 23,80%.ربما يرجع زيادة انتشار إيذاء الذات لدى أحداث السجن المركزي إلى أن أغلبهم ارتكبوا جرائم قتل وتلقوا الحكم على ما ارتكبوه هذا قد يولد لديهم الشعور بالذنب على ما ارتكبوه إضافة إلى كرههم لذواتهم لما قاموا به ما يدفعهم إلى إيذاء ذواتهم كنوع من العقاب للتكفير عما ارتكبوه كما أنه لا يوجد في السجن إمكانية لممارسة أنشطة رياضية تساعد على تخفيف التوتر والضغوط إضافة إلى شعورهم باليأس والعجز هذا قد يدفعهم للقيام بسلوكيات إيذاء الذات كضرب الرأس- خدش الجلد...الخ وكأن ذلك يعني أنهم غير عاجزين عندما يقومون بتلك الأفعال أو كما أشار (Selekman 2002) ربما يلجأ إلى هذه السلوكيات لتخلص من الألم والقلق والغضب والتمرد على السلطة

الفرضيّة الأولى: لا "توجد علاقة ارتباط دالّة إحصائيّاً بين الدّرجات على استبيان إيذاء الذات والدّرجات على مقياس قوة الأنا لدى أفراد عيّنة البحث الكليّة."

للتحقّق من صحة هذه الفرضيّة تمَّ حساب معامل الارتباط بيرسونPearson Correlation بين درجات أفراد عيّنة البحث على استبيان إيذاء الذات ومقياس قوة الأنا وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول(6) معامل ارتباط بيرسون بين إيذاء الذات وقوة الأنا لدى أفراد عيّنة البحث الكليّة

	إيذاء الذات	قوة الأنا
إيذاء الذات	1	−0,307**
		0,004
	87	87
قوة الأنا	−0,307**	1
	0,004	
	87	87

يبين الجدول رقم(6) علاقة ارتباط سلبية بين إيذاء الذات وقوة الأنا أي أنه كلما انخفضت الدرجات على مقياس قوة الأنا يرتفع إيذاء الذات، وقد يرجع ذلك إلى أن الأنا كما يذكر فرويد هي المنظم الأساسي لتحقيق التوازن النفسي والقدرة على التحكم في الانفعالات والتعبير عنها في مواقف الغضب ومواقف الرضا كما أنها القوة التي تساعد الإنسان في السيطرة على البيئة وحل المشكلات ومعالجة الضغوط بطريقة إيجابية بعيداً عن التوتر والقلق في حين ضعف الأنا وعجزها عن الموازنة بين هذه المتطلبات وتلبيتها وخاصة خلال مرحلة المراهقة التي تولد صراعات لدى المراهق بين تلبية دوافع الهو الجنسية والعدوانية وبين أوامر ومثاليات الأنا الأعلى مما يجعل المراهقين يتسمون بالاندفاعية في تحقيق مطالب الهو والتي قد ينتج عنها تأنيب ولوم انا الأعلى على هذه السلوكيات التي قد تدفع المراهق إلى الشعور بالذنب واللجوء إلى جلد الذات التي قد تظهر بسلوكيات إيذاء وانتقام من الذات.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات على مقياس قوة الأنا وأبعاده لدى أفراد عينة البحث ترجع لمتغير الإقامة

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبار الفروق في متوسط الدرجات على مقياس قوة الأنا وأبعاده وفقاً لمتغير الإقامة عن طريق اختبار تحليل التباين الأحادي؛ وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (7) نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات قوة الأنا وأبعاده وفقاً لمتغير الإقامة

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	قيمة sig	القرار
الوظائف الجسمية	بين المجموعات	181,460	2	90,730	2,646	0,077	غير دال
	داخل المجموعات	2879,,804	84	34,283			
	الاجمالي	3061,264	86	-			
الوضع الخلقي	بين المجموعات	4,249	2	2,125	0,032	0,969	غير دال
	داخل المجموعات	5577,360	84	66,397			
	الاجمالي	5581,609	86	-			
الإحساس بالواقع	بين المجموعات	141,018	2	78,278	2,963	0,067	غير دال
	داخل المجموعات	1998,638	84	25,103			
	الاجمالي	2139,655	86	-			
الكفاية الشخصية	بين المجموعات	97,782	2	67,627	2,175	0,120	غير دال
	داخل المجموعات	1887,804	84	22,474			
	الاجمالي	1985,586	86	-			
الاتجاهات الدينية	بين المجموعات	37,529	2	18,764	1,921	0,153	غير دال
	داخل المجموعات	820,701	84	9,770			

	الاجمالي	858,230	86	-			
الضعف والعزلة	بين المجموعات	13,524	2	6,762	0,224	0,800	غير دال
	داخل المجموعات	2537,741	84	30,211			
	الاجمالي	2551,264	86	-			
الفوبيا وقلق الطفولة	بين المجموعات	20,784	2	10,392	0,698	0,501	غير دال
	داخل المجموعات	1250,963	84	14,892			
	الاجمالي	1271,747	86	-			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	343,563	2	171,781	0,820	0,444	غير دال
	داخل المجموعات	17595,495	84	209,470			
	الاجمالي	17939,057	86	-			

يبين الجدول رقم (7) أن قيمة ف للدرجة الكلية لمقياس قوة الأنا وأبعاده أكبر من 0,05 وبذلك لا توجد فروق في متوسط الدرجات على مقياس قوة الأنا وأبعاده لدى أفراد عينة البحث

اختلفت نتيجة هذه الفرضية مع نتائج دراسة الشيمري(1996) التي أظهرت أن قوة الأنا لدى النزيلات في مؤسسة رعاية الفتيات أضعف من الفتيات العاديات في المدارس ، ربما يرجع ذلك إلى أن أفراد عينة البحث جميعهم تعرضوا لخبرات صادمة خلال سنوات الحرب والتي نتج عنها الكثير من الضغوط والاضطرابات النفسية لما أحاط بهم من خطر نتيجة عدم توافر عناصر الأمن والسلامة هذا أثر على إشباع حاجتهم للأمان والاستقرار إضافة إلى تدني الأوضاع الاقتصادية التي حالت دون تلبية حاجاتهم الأساسية نتيجة لهذه الظروف إضافة إلى الصراعات الناتجة عن طبيعة المرحلة التي تؤثر على قوة الأنا لدى جميع المراهقين الذين عاشوا هذه الظروف سواء كانوا جانحين أم غير جانحين في أداء دورها لتحقيق التوافق بين حاجات الفرد وبين متطلبات الواقع الذي يعيش فيه

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات على استبيان إيذاء الذات لدى أفراد عينة البحث ترجع لمتغير الإقامة

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبار الفروق في متوسط الدرجات على مقياس إيذاء الذات وفقاً لمتغير الإقامة عن طريق اختبار تحليل التباين الأحادي؛ وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول رقم (8) نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات إيذاء الذات وفقاً لمتغير الإقامة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	قيمة sig	القرار
بين المجموعات	2151,189	2	1075,595	9,347	0,000	دال
داخل المجموعات	9781,674	84	115,079			
الاجمالي	11932,864	86	-			

يبين الجدول رقم (8) أن قيمة ف بلغت (9,347) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) حيث بلغت القيمة الاحتمالية (0,000) <(0,05)، وبذلك توجد فروق في متوسط الدرجات على مقياس إيذاء الذات تعزى لمتغير الإقامة، من أجل معرفة اتجاه الفروق في متوسط درجات إيذاء الذات وفقاً لمتغير الإقامة تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعدّدة.

جدول رقم (9) نتائج اختبار شيفيه للمقارنة المتعددة للفروق في درجات مقياس إيذاء الذات وفقاً لمتغير الإقامة

الإقامة	السجن المركزي		مصلحة الأحداث		منزل أهله	
	فرق المتوسطات	مستوى الدلالة	فرق المتوسطات	مستوى الدلالة	فرق المتوسطات	مستوى الدلالة
جانحين السجن المركزي	–	–	11,667-*	20,00	1,857-	0,825
جانحين مصلحة الأحداث	–	–	–	–	9,810-*	0,002
غير جانحين منزل أهله	–	–	–	–	–	–

يبين الجدول رقم (9) أن نتائج اختبار شيفيه تشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط الدرجات على استبيان إيذاء الذات تعزى لمتغير الإقامة لصالح الأحداث الجانحين في مصلحة الأحداث. حيث بلغ متوسط درجاتهم كما أظهرت نتائج الإحصاء الوصفي (42,00)وانحراف معياري (10,706) في حين بلغ متوسط درجات الأحداث الجانحين في السجن المركزي(30,33) وانحراف معياري (10,589) وبلغ متوسط درجات الأحداث الذين يعيشون مع أهلهم (31,77)وانحراف معياري(10,796)، ربما يرجع ذلك إلى أن أغلب الأحداث في المصلحة موقوفين لم يصدر بحقهم الحكم مما يجعلهم دائما بحالة ترقب تسبب لهم القلق والتوتر كما أن أغلبهم من بيئات فقيرة عاجزة عن تلبية حاجاتهم المادية مما دفعهم إلى السرقة وهذا قد يولد لديهم الصراع الناتج عن شعورهم بالذنب لما قاموا به وبين رغبتهم في إشباع حاجاتهم ، كما أنه لا توجد خدمات دعم نفسي وتأهيل تساعدهم على خفض الضغط والشعور بالذنب بل تقدم لهم بعض الأنشطة التي تركز على الحوار حول الأفعال التي قاموا بها ومسؤوليتهم تجاه هذه الأفعال وهذا يزيد شعورهم بالذنب وتوترهم، كما أنهم يتعرضون إلى الاهمال والرفض من أهلهم فأغلبهم يرفض أهلهم زيارتهم وهناك أحد الأحداث صدر بحقه إخلاء سبيل لكن أهله رفضوا استلامه هذا قد يولد لديهم الإحساس بالرفض مما يولد لديهم مشاعر العدوان والغضب ،هذا بالإضافة إلى الضغوط التي يعيشونها نتيجة العلاقة السلبية مع بعضهم في المصلحة ، كل هذه الظروف التي يعيشونها تولد لديهم حاجة للتحرر من التوتر والضغط والخلص من الغضب الذي لم يستطيعوا توجيهه إلى الاخرين مما يجعلهم يلجؤون إلى إيذاء الذات للشعور بالراحة والتخلص من الغضب

الاستنتاجات والتوصيات:

- إجراء المزيد من الدراسات النفسية التي تتناول قضايا الأحداث الجانحين
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول إيذاء الذات لدى المراهقين
- إعداد برامج إرشادية لرفع قوة الأنا لدى الأحداث

المراجع

- أحمد، محمد : *علم النفس العام*. القاهرة، مكتبة عين شمس. 1999
- أسعد، وجيه: *مراجع الشخصية(الهو- الأنا- الأنا العليا)*. سوريا ، منشورات دار الثقافة.2002
- الحنيص، عبد الجبار : *قانون الأحداث الجانحين. سوريا*، منشورات الجامعة الافتراضية السورية.2018
- حسن، فاضل: *الكآبة وعلاقتها بإيذاء الذات لدى الأحداث الجانحين*. مجلة كلية التربية، بغداد. العدد(74) 2006
- حفني، عبد المنعم: *موسوعة الطب النفسي*. القاهرة، مكتبة المدبولي.1996
- حمصي، أنطون: *أصول البحث في علم النفس*. سوريا، منشورات جامعة دمشق.2003
- خليل، وافي: *قوة الأنا وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من مديري القطاع العام والخاص والمشترك في مدينة دمشق*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق. 2011
- رزق، هيام محمود: *المراهق والانحراف*. بيروت، دار القلم للنشر.2016
- الزراد، فيصل: *مشكلات المراهقة والشباب*. الطبعة الثانية، لبنان، دار النفاس. 2004
- سكستون، آن: *إيذاء الذات (التشخيص، الأسباب، العلاج)*. ترجمة حسن مصطفى عبد المعطي، القاهرة، دار السحاب للنشر.2004
- الشواشرة، عمر مصطفى ؛المومني، فواز أيوب: *سلوك إيذاء الذات وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل الأردنية*. الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (11)، العدد(2) ، 2013 ص: 135-159.
- شحاتة ، ربيع محمد؛ سيد، يوسف جمعة؛ عبد الله، معتز سيد : *علم النفس الجنائي*. القاهرة، دار غريب.2003
- شيفر، شارلز؛ ميلمان، هوارد: *مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها*. ترجمة نسيمة داوود ونزيه حمدي ، عمان، مطبعة الجامعة الأردنية.1989
- الصاحي، محمد : *محاكمة الأحداث الجانحين*. الطبعة الأولى، الإمارات: مكتبة الفلاح. 2005
- صالح، قاسم: *اضطرابات الشخصية(أسبابها- تشخيصها- طرق علاجها)*. العراق، مطبعة جامعة بغداد.1998
- الظاهر، قحطان: *تعديل السلوك*. الطبعة الثانية، عمان: دار وائل للنشر.2004
- العزة، سعيد؛ عبد الهادي، جودت: *تعديل السلوك الانساني*. الطبعة الأولى عمان: دار الثقافة للنشر.2001
- العنزي، مصلح بن عبيد: *قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات وقوة الأنا لدى الأحداث الجانحين*. رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والادارية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.2015
- عبد الحميد، جابر؛ كفافي، علاء الدين: معجم *علم النفس*. القاهرة، دار النهضة العربية.1990
- عبد الرحمن، محمد: *نظريات الشخصية*، القاهرة، دار قباء.1998

عبد القوي، سامي : *علم النفس الفزيولوجي* .الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.1995

- عليان، فؤاد: *موسوعة فن التعامل مع المراهقين والمراهقات*. عمان، دار صفاء.2004
- عيد، ابراهيم: *فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا لدى المراهقين*. القاهرة: مكتبة الأنجلو. 1997
- القاسم، جمال؛ عبيد، ماجدة بهاء الدين السيد ؛ الزغبي، عماد: *الاضطرابات السلوكية*. الطبعة الأولى، الأردن، دار صفاء للنشر.2000

–القاضي، محمد: *دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين من حيث مستوى النضج والتفكير الابتكاري وقوة الأنا* . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة عين شمس. 1994

– القمش ، مصطفى؛ المعايطة، خليل: *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. الطبعة الثالثة، عمان: دار المسيرة للنشر.2011

– كفافي، علاء الدين ؛ النيال ، مايسة؛ سالم، سهير محمد: *نظريات الشخصية والارتقاء(النمو– التنوع)*. الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر.2010

– ليلة، رزق سند إبراهيم: *قراءات في علم النفس الجنائي*. بيروت، دار النهضة.1990

– المحادين، حسين طه؛ النوايسة، أديب عبد الله: *تعديل السلوك*. الطبعة الأولى، عمان، دار الشروق للطباعة.2009

– المطيري، عبد المحسن بن عمار: *العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية*. رسالة ماجستير. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض. 2006

– مخيمر، هشام محمد: *مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مستوى النضج الخلق لدى المراهقين الجانحين* . رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس : القاهرة. 1994

– مرسي، سيد *الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني*. الطبعة الثالثة،. القاهرة، مكتبة وهبة.1997

– النفيعي، عابد : *نمو الأنا في الطفولة*. مجلة البحث في التربية وعلم النفس. جامعة المينا ، المجلد 9، العدد(3)، 1996 ص: 56– 86.

– وريكات، عايد؛ المجالي، النجود: *اختبار نظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*. المجلد 7، العدد(3)، 2014 ص:417–437

-BLOCH, H.,Chemama ,. D., Gallo,A., Leconte, P., Le ny, J.F., Postel, j., Reuchlin ,M.: *Great dictionary de la psychology Clinique.* (Ed.3). Paris: Larousse.(2011

-CROCH, W., & Wright, J.,: *Deliberate Self-Harm at an Adolescent Unit: A qualitative Investigation*. Clinical Child Psychology and Psychiatry, Vol(2) No(9) (2004), 185-204

-DEAR, G., Thomson, D., Hall, G., Howells, K: *Non-Fatal self -harm in Western Australian prisons: Who, where, when and why. Australian New Zealand* .Journal of Criminology, Vol(34) No (1) (2001), 47-66.

-DENNIS, Ougrin ؛ Troy, Tranah ؛ Eleanor, Leigh ؛ lucy , Taylor ؛ and Joan Rosenbaum Asarno : *Practitioner Review: Self-harm In Adolescents*. Journal of Child Psychology and Psychiatry, Vol (53) No (4) (2012), 337–350 .

-DERI, S: *Changing Concepts of the Ego in Psychoanalytic, Th*eory, Psychoanalyst Review , Vol (77)No (4) (1990) , 21-60.

-DOROTHY., McCargo Freeman : *The Contribution of Faith and Ego Strength to the Prediction of GPA among High School Students.* Dissertation Submitted to the Faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University In Partial fulfillment of The Requirement for the Degree of. (2001)

- GARISCH, Jessica Anne : *Youth Deliberate Self-Harm: Interpersonal and Intrapersonal Vulnerability Factors, and Constructions and Attitudes Within the Social Environment*. Doctor of Philosophy ,In Psychology , Victoria University of Wellington.(2010)

JANS, T., Taneli, Y., Warnke, A. : *Suicide and Self-Harming Behavior*. International Association for Child and Adolescent Psychiatry and Allied Professions ,Geneve.(2012)

- KENNING, C., Cooper, J., Sort, V., Shaw, J., Abel K& Chew -Graham, C: *Prison Staff and Woman Prisoners Views on Self-Harm ؛Their Implications for Service and Development : A qualitative study*. Criminal Behavior and Mental Health, Vol(2) (2010),274-284

-KLONSKY, E., D.: *The functions of deliberate self-injury: A review of the Evidence*. Clinical Psychology Review, Vol(27) No (2) (2007), 26-39

-KLONSKY, D. & Glenn, R. : *Resisting Urges to self-injure*. Behavioral and Cognitive Psychotherapy, Vol(36) (2008), 211-220

-KUMAR , G., Pepe, D., Steer, RA*: Adolescent Psychiatric Inpatients' Self-Reported Reasons for Cutting Themselves*. Journal of Nervous and Mental Disease, vol(192No (12)(2004), 830-836.

- LAYE, Gindhu , A., Schorent , richel, A., : *Non Suicidal Self- Harm among Community Adolescents: Understanding the What and Why of Self -Harm* . Journal of youth and Adolescence, Vol(34) No(5) (2005), 447-457

-MCDOUGALL, T., Armstrong, M., and Train or, G: *Helping Children and Young People who Self- Harm –An Introduction to Self- Harming and Suicidal.* Behaviors For Health Professionals, Rout Ledge. Taylor. Francis Group, London Uk.(2010)

-NITKOWSKI,D., Peterman .F.: *Non Suicidal Self- Injury and Comorbid Mental Disorders: Review.* Fortschritte der Neurologic –Psychiatric. Vol(79) No (1) (2010),9-10

- OUGRIN, D., Zundel, T and NG,AV : *Self- Harm Young People: A The Rapenitic Assessment Manual A Mold* – An Hachette UK Company London, UK.(2010)

-RODHAM , K., Hawton, K., and Evans, E.: Deliberate Self- Harm In Adolescents : The Importance of Gender, Psychiatric Times ,Vol(22) NO(1) (2005),36-41

- SELEKMAN , M., (2002): *Clinical Update: Adolescent Self- harm* . Family Therapy Magazine, Vol(1) No(2) (2002), 34-40.

SIGELER, Robert: *How Child red Develop, Exploring Child Develop Student Media Tool Kit and Scientific American Reader to Accompany How Children Develop*. New York: Worth Publishers. ISBN, second education. (2006)

SIMEON, D., Stanley, B., Frances, A., et al. *: Self-Mutilation In Personality Disorders: Psychological and Biological Correlates*. American Journal of Psychiatry, Vol. 149(2)(1992), 221–226.

- SINGH, N., Anmol, A.,*: Ego Strength and Self-Concept among Adolescents : A study on Gender Differences. The International*. Journal of Indian Psychology. Vol.39 No (80)(2015), 46-54

- SMITH, Hyden ,R., and Kaminski, Robert, J.*: Inmate Self-Injuries Behaviors :Distinguishing Characterizes Wth in A retrospective Study* . Criminal Justice and Behavior. Vol(37)No (1) (2009),81-96

-WATEl, Patrick Peretti. (2003): Neutralization Theory and The Denial of Risk: Some Evidence From Cannabis use Among French Adolescents, British. *Journal of Sociology,* Vol(4)No (1) (2003), 21-42.

-WHITLOCK, L., Powers, L., Eckenrode, J.:*The Virtual Cutting Edge: The Internet and Adolescent Self-Injury*. Developmental Psychology, Vol(42) No(3) (2006), 407-417.

-WRIGHT, Kevin, N. Wright and Karen, E. : *Family Life, Delinquency, and Crime .A Policymakers Guide to the Literature*. Research Summary. Washington DC: OJJDP.(1994),4-21